علم اصول الفقه

الفصل الثالث: تعارض الحجج ١١-٩-١٤٠٤ ٣٤

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

أقسام التعارض

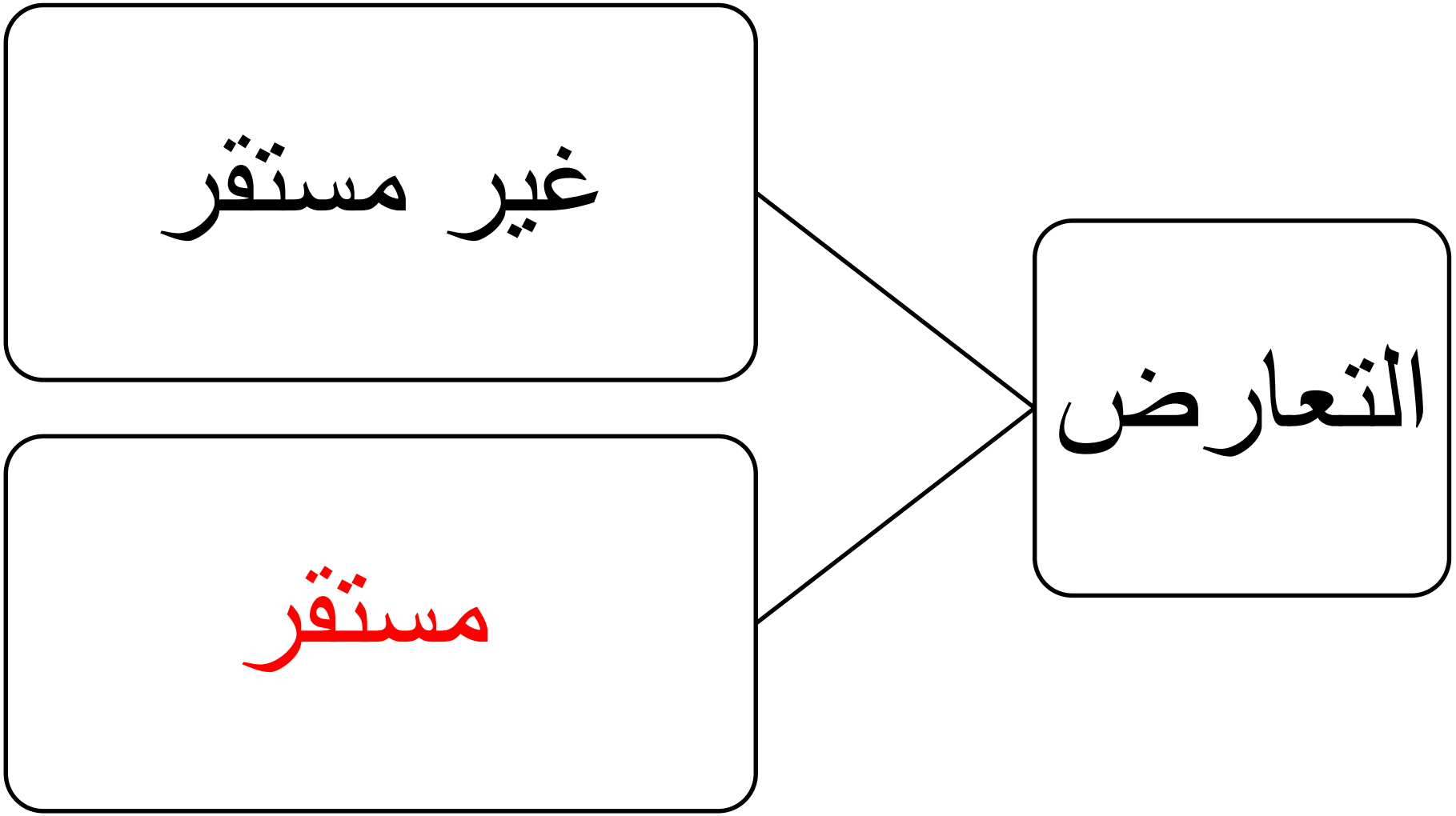

القِسم الثانى التعَارُض المُستَقِرّ

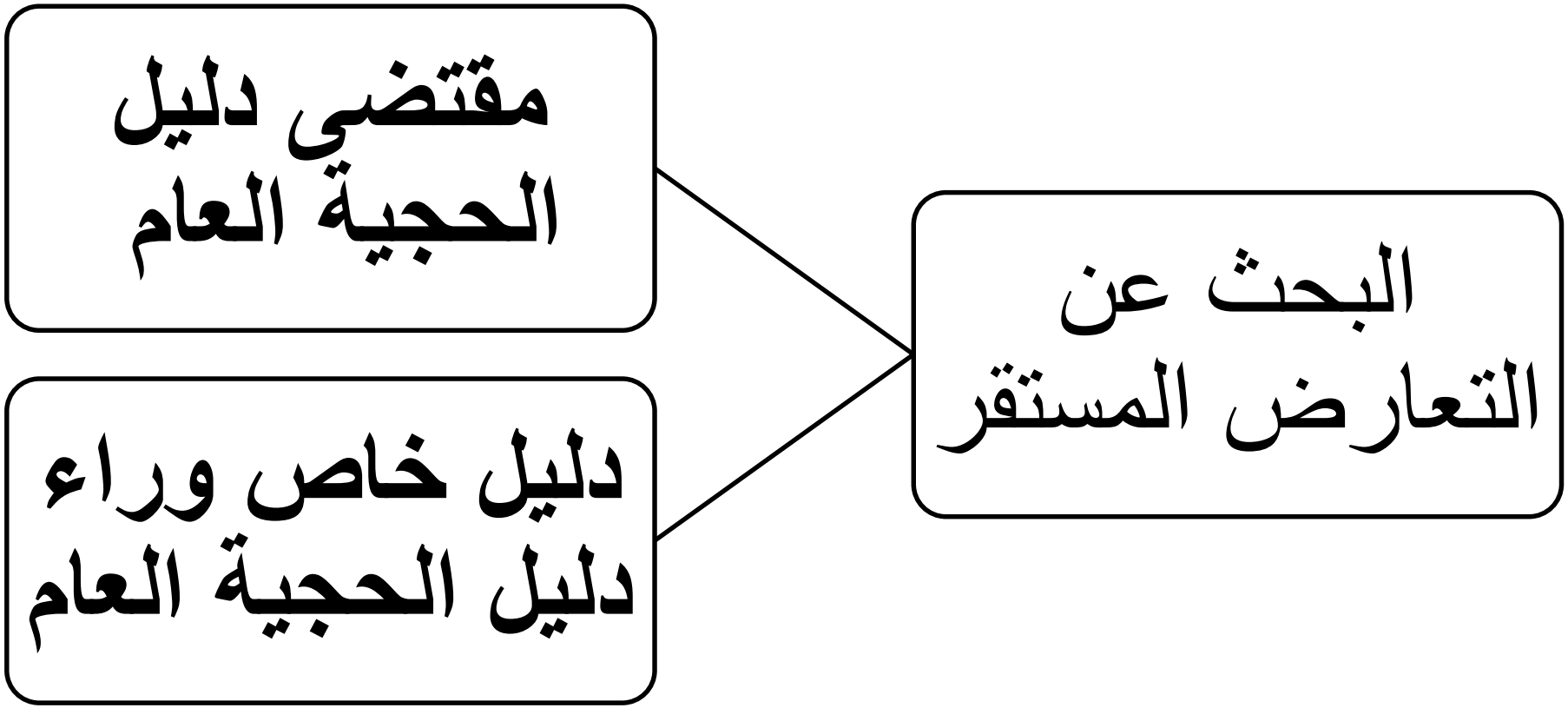

بحوث فى علم الأصول، ج٧، ص: ٢٢٠

القِسم الثانى التعَارُض المُستَقِرّ

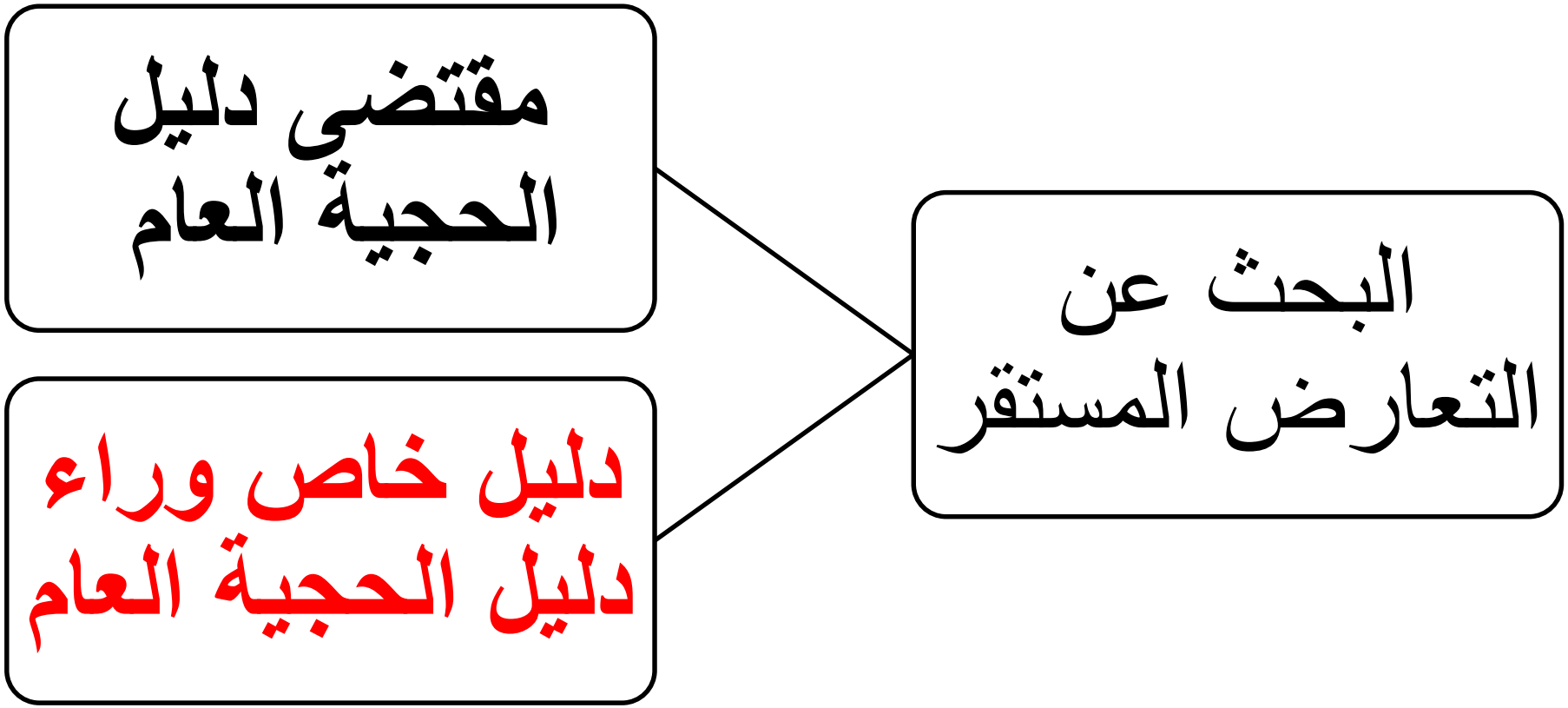

بحوث فى علم الأصول، ج٧، ص: ٢٢٠

أخبار الترجيح

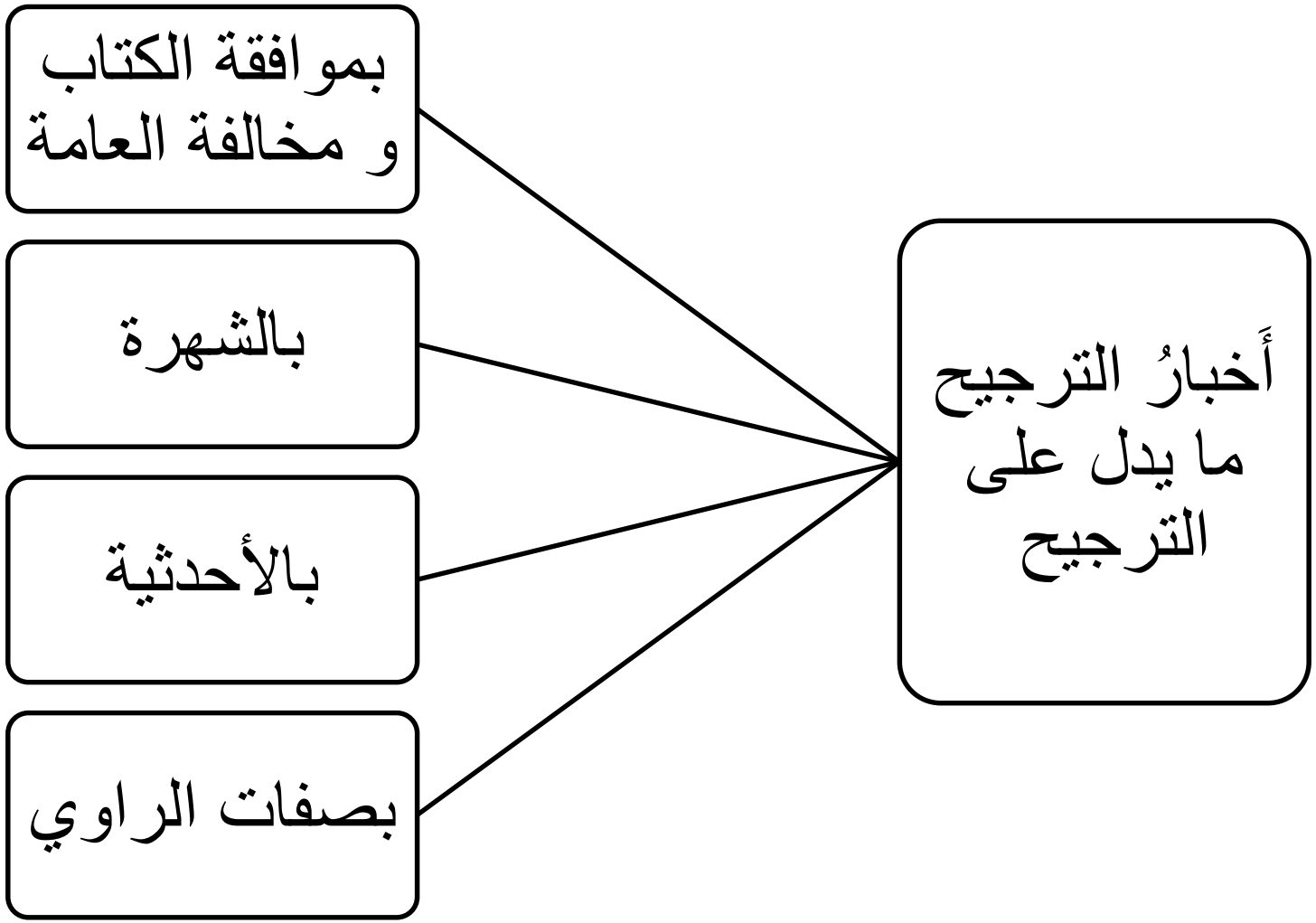

بحوث فى علم الأصول ؛ ج٧ ؛ ص٣٤٩

أخبار الترجيح

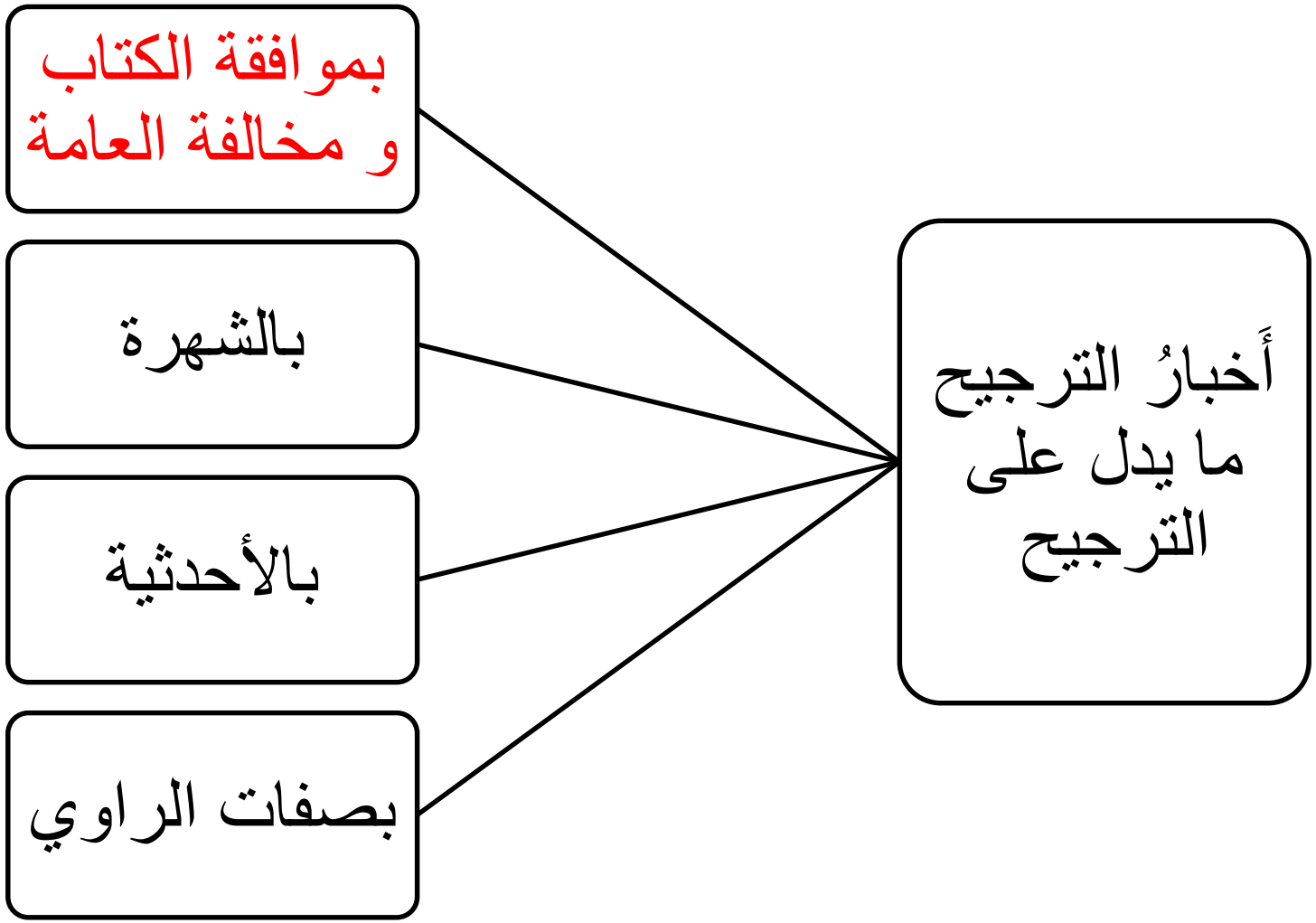

بحوث فى علم الأصول ؛ ج٧ ؛ ص٣٤٩

أخبار الترجيح

- ١- الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة
- الأخبار الدالة على الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة كثيرة، إلّا أن **أهمها و أصحها** ما رواه قطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندى فى ر سالته التى ألفها فى أحوال أحاديث أصحابنا عن محمد و على ابنى على بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبى البركات على بن الحسين عن أبى جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن عبد الرحمن ابن أبى عبد اللّه قال:

بحوث فى علم الأصول ؛ ج٧ ؛ ص٣٤٩

أخبار الترجيح

- (قَالَ الصّادقُ عليه السلام: إذَا وَرَدَ عَلَيكُم حَديثَان مُختَلفَان فَاعرِضُوهُمَا عَلى كتَاب اللّه فَمَا وَافَقَ كتَابَ اللّه فَخُذُوه و مَا خَالَفَ كتَابَ اللّه فَرُدّوه فَإن لَم تَجدُوهُمَا فى كتَاب اللّه فَاعرِضُوهُمَا عَلى أخبَار العَامّة فَمَا وَافَقَ أخبَارَهُم فَذَرُوه و مَا خَالَفَ أخبَارَهُم فَخُذُوه)

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۰

أخبار الترجيح

- ٣٣٣٦٢- ٢٩- «٢» سَعِيدُ بْنُ هِبَةِ اللَّـه الرَّاوَنْدِيُّ فِي رِسَالَتِه الَّتِي أَلَّفَهَا فِي أَحْوَالِ أَحَادِيثِ أَصْحَابِنَا وَ إِثْبَاتِ صِحَّتِهَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

وسائل الشيعة، ج٢٧، ص: ١١٨

أخبار الترجيح

- قَالَ الصَّادِقُ ع إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ- فَاعْرِضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ- فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ- وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَرُدُّوهُ- فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ- فَاعْرِضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ الْعَامَّةِ- فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُوهُ- وَ مَا خَالَفَ أَخْبَارَهُمْ فَخُذُوهُ. .

وسائل الشيعة، ج۲۷، ص: ۱۱۸

أخبار الترجيح

- و الكلام حول هذه الروايـة يقـع تـارة: فـى سـندها، و أخرى: فى مفادها، و ثالثة: فى علاقتها بسائر الروايات.
- أما البحث عن سندها، فربما يناقش فيه من وجوه.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۰

أخبار الترجيح

- الأول- استبعاد وجود كتاب لقطب الدين الراوندى فى أحوال الرّجال لأن اثنين من تلامذة الشيخ الراوندى- و هما ابن شهرآشوب و منتجب الدين- قد ترجما أستاذهما فى كتابى معالم العلماء و فهرست منتجب الدين و لم يذكرا هذه الرسالة فى عداد مؤلفاته، مما ينفى صحة انتسابها إليه.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۰

أخبار الترجيح

- و مما يعزز هذا النفى ما أبداه جملة من العلماء كالشيخ أسد اللّه التسترى- قده- من احتمال أن تكون هذه الرسالة للسيد الراوندى الّذى كان معاصراً مع الشيخ الراوندى المعروف، فنسب إليه اشتباه.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۰

أخبار الترجيح

- و هذه المناقشة يدفعها أننا لو فرضنا تمامية طريق لصاحب الوسائل إلى أحد تلامذة الراوندى قد نقل هذه الرسالة عن أستاذه فمجرد سكوت ابن شهرآشوب أو منتجب الدين عن ذكرها فى ترجمة الراوندى لا يكفى لإسقاط طريق صاحب الوسائل عن الاعتبار، إذ لعل هذا الكتاب وصل إلى تلميذ ثالث لم يكن زميلًا لهما و لا معاصراً فى تلمذته على الشيخ،

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۰

أخبار الترجيح

- خصوصاً و هذه الرسالة- و هی رسالة مختصرة- لم تكن ذات شأن بالغ و لذلک لم يكن لها اسم خاص و عنوان واضح حتي أن صاحب الوسائل يذكرها بالوصف و أنها فی أحوال أحاديث أصحابنا،

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۰

أخبار الترجيح

- و ذكر صاحب البحار أن هناک رسالة للراوندی سماها برسالة الفقهاء و قال أنها وصلت إليه عن طريق الثقات، و المظنون أنها عين الرسالة، فأی استبعاد فی أن يجهل التلميذان وجود مثل هذه الرسالة أو عن إيرادها ضمن مصنفات الشيخ الراوندی- قده-.

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

أخبار الترجيح

- أضف إلى ذلک: أن ابن شهرآشوب و منتجب الدين- قدهما- لم يعلم من حالهما أنهما كانا بصدد حصر كافة مؤلفات الشيخ الراوندی، و لهذا لم يذكرا جميع كتبه بل كل منهما ذكر كتباً لم يذكرها الآخر- رغم أن منتجب الدين أطنب في عرض مصنفات أستاذه- فقد ذكر ابن شهرآشوب مثلًا كتاباً للراوندی فی أولاد العسكريين و لم يذكره الشيخ منتجب الدين، و ذكر منتجب الدين كتاب شرح النهج و لم يذكره ابن شهرآشوب.

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

أخبار الترجيح

- و مما يعزز ذلک أيضا، وجود كتب أخرى نسبت إلى الراوندى مع عدم ذكر التلميذين لها، من قبيل كتاب قصص الأنبياء الّذى ينقله صاحب الوسائل مع كتاب الخرائج و الجرائح عن الراوندى- قده- و قد صرح ابن طاوس فى مهج الدعوات بأنه لسعيد بن هبة اللّه الراوندى.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

أخبار الترجيح

- الثانی – التشکیک فی وجود طریق لصاحب الوسائل إلی هذه الرسالة، لأنه لم یذکر طریقه إلیها فی کتاب الوسائل فإن غایة ما نجده فیه ما یذکره فی فوائده الخاتمة من الطریق المعتمد لدیه إلی کتاب قصص الأنبیاء و کتاب الخرائج و الجرائح للراوندی، و لم یذکر طریقاً یعتمده فی نقل هذه الرسالة.

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

أخبار الترجيح

- و هذه المناقشة غير تامة أيضا. لأنه يمكن إثبات طريق لصاحب الوسائل إلى هذا الكتاب بضم كلامين له أحدهما إلى الآخر،

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

أخبار الترجيح

- فقد ذكر فی فوائده الخاتمة «نروی کتاب الخرائج و الجرائح و کتاب قصص الأنبیاء لسعید بن هبة اللّه الراوندی بالإسناد السابق عن العلامة عن والده عن الشیخ مهذب الدین الحسین بن ردّه عن القاضی أحمد بن علی بن عبد الجبار الطوسی عن سعید ابن هبة اللّه الراوندی» ثم یقول «و نروی باقی الکتب بالطرق السابقة»

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

سند الشيخ الحر إلى قطب الدين الراوندى

- [الطريق السادس و الثلاثون]
- و نروى كتاب (الخرائج و الجرائح) و كتاب (قصص الأنبياء) لسعيد بن هبة الله؛ الراوندى:
- بالإسناد السابق (ط ١٩) عن العلامة؛ الحسن بن المطهر (٥٢)، عن والده (١٠٥)، عن الشيخ مهذب الدين؛ الحسين بن ردة (١٠٦):
- عن [١٠٩] القاضى؛ أحمد بن على بن عبد الجبار؛ الطبرسى:
- عن [١١٠] سعيد بن هبة الله؛ الراوندى.

وسائل الشيعة؛ ج ٣٠، ص: ١٨٤

سند الشيخ الحر إلى باقى الكتب

- و نروى باقى الكتب، بالطرق المشار إليها و الطرق المذكورة، عن مشايخنا و علمائنا، رضى الله تعالى عنهم جميعا، و جزاهم عنا، و عن الإسلام خيرا.

وسائل الشيعة؛ ج ٣٠، ص: ١٨٩

أخبار الترجيح

- فإنّانستظهر من مجموع هذين الكلامين أنه ينقل سائر الكتب التى ذكرها فى متن الوسائل و التى لم يصرح بها فى المشيخة عن مؤلفها بالإسناد المذكور أيضا.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۱

أخبار الترجيح

- و مما يشهد على أن هذا الطريق هو سند صاحب الوسائل إلى الرسالة، طريق العلامة إلى سعيد بن هبة اللّه الراوندى فى إجازته المعروفة التى أحصت عدداً كبيراً من علماء الطائفة فإنه ذكر فى تلك الإجازة المعروفة لآل زهرة طرقه إلى كتب الشيعة و إلى كتب العامة، و قال بأنه يروى جميع كتب سعيد بن هبة اللّه الراوندى عن فلان ... إلخ.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۲

صورة الإجازة الكبيرة المعروفة من العلامة لبنى زهرة الحلبى رضى الله عنهم

- و من ذلک جميع مصنفات الشيخ أبى الحسين الراوندى «٢» و رواياته و إجازاته عنى عن والدى ره عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة «٣» عن القاضى أحمد بن على بن عبد الجبار الطبرسى «۴» عن الراوندى المصنف.

بحار الأنوار؛ ج۱۰۴، ص: ۸۳

صورة الإجازة الكبيرة المعروفة من العلامة لبنى زهرة الحلبى رضى الله عنهم

- (٢) هو أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه الراوندى صاحب كتاب الخرائج و الجرايح و غيره مضى ترجمته فى الفهرست و راجع الروضات ص ٣٠١- جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٤.
- (٣) هو الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده عالم محقق جليل له مؤلفات يرويها العلامة عن أبيه عنه و يروى هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى و غيره امل الامل ط القديم ص ٥٠.
- (۴) هو الشيخ الجليل أحمد بن على بن عبد الجبار الطبرسى القاضى كان عالما فاضلا فقيها يروى عن سعيد بن هبة اللّه الراوندى ... امل الامل ص ٣٧.

بحار الأنوار؛ ج۱۰۴، ص: ۸۳

أخبار الترجيح

- و ذكر عين هذا الطريق الّذى ينقل عنه صاحب الوسائل بواسطة العلامة كتابى قصص الأنبياء و الخرائج و الجرائح و المفروض أن صاحب الوسائل يخبر بأن هذا هو أحد كتب الراوندى أيضا فهذا يعزز أن صاحب الوسائل قد تلقى الرسالة بنفس هذا الطريق العام.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۲

أخبار الترجيح

- الثالث- أن هذه الرسالة لو كان ينقلها صاحب الوسائل عن العلامة بالطريق المتقدم فكيف لا نجد له عيناً و لا أثر فی کلمات العلامة و مشایخه فإن من یراجع کتاب التهذیب الّذی ألّفه العلامة فی علم الأصول أو کتاب المعتبر للمحقق أو المراجع الأخری لمشایخنا المتقدمین لا یری أنهم استدلوا بهذه الروایة علی الترجیح أصلًا، مما یوجب الوثوق بأن هذه الرسالة لم یکن یطلع علیها العلامة أو المحقق وقتئذ.

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۲

أخبار الترجيح

- و فيه: أن عدم استدلال العلامة أو المحقق فى كتبهم الأصولية بهذه الرواية لا يدل على عدم وجود الرسالة بأيديهم، لأنهما لم يذكرا أكثر روايات الباب.

بحوث فى علم الأصول، ج٧، ص: ٣٥٢

أخبار الترجيح

- و قد اقتصر شيخنا المحقق- قده- فی کتاب المعارج علی قوله «إذا کان أحد الخبرین المتعارضین مخالفاً للکتاب دون الآخر قدم ما کان غیر مخالف علی ما کان مخالفاً لأن المخالف لو لم یکن له معارض لا یکون حجة فکیف مع وجود المعارض، و أما إذا کان أحدهما مخالفاً للعامة دون الآخر فقد قال شیخنا أبو جعفر- یعنی الشیخ الطوسی- قده- أنه یقدم ما خالف العامة علی ما وافق العامة عملًا منه بأخبار الآحاد فی المقام و إثباتاً منه للمسألة العلمیة بأخبار الآحاد».

بحوث فی علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۲

أخبار الترجيح

- الرابع- إن محمداً و علياً ابنى على بن عبد الصمد- الواقعان فى السند- قد يقال أنهما ليسا محمداً و علياً ابنى على بن عبد الصمد و إنما هما محمد و على ابنى عبد الصمد لأنهما شخصان معروفان و من مشايخ ابن شهرآشوب و أساتذته الذين يروى عنهم و قد وقعا فى طرق صاحب الوسائل كثيراً،

بحوث فى علم الأصول، ج٧، ص: ٣٥٣

أخبار الترجيح

- و أما محمد و على ابنا على بن عبد الصمد فلم يقعا فى طرق صاحب الوسائل و إجازته المعروفة و من البعيد أن يكون الشيخ الراوندى المتقدم طبقة عن ابن شهرآشوب ينقل عن أولاد على بن عبد الصمد الّذى هو من أساتذة ابن شهرآشوب و من ينقل عنه، مما يوجب قوة احتمال وجود خطأ فى البين

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۳

أخبار الترجيح

- و أن يكون المقصود محمد و على ابنى عبد الصمد و هما و إن كان لا إشكال في وثاقتهما و جلالة شأنهما إلّا أن الإشكال فى أبيهما الّذى ينقلان الرواية عنه- و هو عبد الصمد- فإنه ممن لم يثبت توثيقه.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۳

أخبار الترجيح

- و فيه: أن محمداً و علياً ابنى على بن عبد الصمد واقعان فى أسانيد الراوندى جزماً و قد تكرر ذلک فى كتاب قصص الأنبياء على ما شهد به مؤلف كتاب رياض العلماء، و قد جاء فى ترجمة الراوندى من قبل جملة من العلماء ذكر محمد و على ابنى على بن عبد الصمد فى عداد مشايخه و لم يجئ ذكر محمد و على ابن عبد الصمد أصلًا.

بحوث فى علم الأصول، ج۷، ص: ۳۵۳